

من وراء البحار

معرض صور تيت بلندن وقيمته الفنية

يهتم جمهور لندن الآن اهتماماً خاصاً بمعارض الصور التي أقيمت في المتاحف الفنية وقد كتب لنا بهذه المناسبة الكاتب أريك نيوتون مقالا عن متحف «تيت» Tate Gallery المعروف بلندن يقول فيه :

إن ما يقوم به المتحف الأهلي للفن بلندن بالنسبة لصور العباقرة من قداماء المصورين يعادل ما يراد أن يقوم به متحف تيت بالنسبة للمصورين المعاصرين . وقد وضعت هذه العبارة «مايراد» عن قصد لأن الحكومة لم تظهر إلا في الزمن الأخير سخاء نحو الفن الحديث مثل ما أظهرته نحو فن الزمن الماضي .

وقد يستغرب المرء لو قارن بين ما ينفق من مال على المتحف الأهلي وما ينفق على متحف تيت ؛ إذ يخيل إليه أن الهيئات الرسمية بالبحرلا تكاد تعتمد تجاهل رجال الفن الحديث على حين هي تعبر عن تقديرها للقديما بما تنفقه من مال .

ولكني لن أذكر الأرقام ؛ إذ ربما كانت مضللة كالكثير من الإحصاءات ، إذ أولا أتمان الآثار الفنية القديمة مرتفعة جداً بالقياس إلى الصور الحديثة . وإذ ثانياً أن متحف تيت لا يعتمد ولم يكن ليعتمد مطلقاً على المساعدات الرسمية ؛ فلقد كان المتحمسون للفن الحديث أسخياء إلى درجة قريبة ، فاستطاع متحف تيت أن يجمع مجموعة مناسبة وإن لم تكن عديمة النظير من الصور والتماثيل من صنع رجال الفن في القرنين التاسع عشر والعشرين . ولم يخرج المتحف الأهلي سليماً من الحرب العالمية الثانية ، ولكن القاعات التي تفتح للجمهور الآن كافية . أما متحف تيت فقد أصيب إصابات وقت عمله وستبقى سنة أو سنتان قبل أن يستطيع عرض كنوزه . لذلك خصص لمجموعته عدد من غرف المتحف الأهلي عرضت فيها نخبة من صوره الآن للأناظر

ولا ريب في أن هذا المعرض من أهم المعارض التي تجب إقبالاً ؛ إذ أن صوره لم تشاهد منذ قيام الحرب العالمية الثانية . وإذا كان هذا الكلام ينطبق على صور الأساتذة القديما فليس من المستغرب أن يهتم البريطانيون بنحج ما ظهر في فنون الأمس واليوم وبخاصة طلبه الفن في هذا الجيل الذين قطعت صاتهم بالطبع بمذهب اللوحة أو مذهب ما بعد اللوحة وغيرها من الحركات في البحرلا وفي الخارج .

وقد رتب المعرض ترتيباً حسناً وأحسن الاختيار . وترجع الصور المعروضة إلى عصر هوجارث (وقد عرضت مجموعة صوره عن الزواج الجديد . . .) إذ أن هوجارث هو من وجهات متعددة أول مصور انجليزى حقيقى ، ومجموعة متحف تيت هي أولا مجموعة صور بريطانية .

وبعد أن أثبت المعرض مركزه وجارحاً باعتباره منشأً للمدرسة البريطانية أشار إشارة قصيرة إلى جزبورو . وعرضت مجموعة بديعة لمناظر الطبيعة صورها تبرز وكو نستابل . ثم هناك غرفة صغيرة مليئة بالمصورين الذين عادوا إلى الأسلوب السابق لرفايل (ومنها صورة ميليه البديعة التي تصور المسيح في دار أبويه) . ثم عني المنظّمون بأن يلتزموا تياراً وسطاً بدلاً من التزام تاريخ الفن الإنجليزي وحده ، فأولوا اهتمامهم بالفن الفرنسي بدلاً من الفن الإنجليزي . ومن المؤكد أن مذهب الملحّة الفرنسي في الربع الأخير من القرن التاسع عشر كان يبعث الحياة في التصوير الأوربي . ويحتوي متحف تيت على مجموعة قيمة من صور مونيّه ومانيه وبسارو ويمكن مشاهدة الصفات الرفيعة لهذا الفن في النخبة المعروضة .

وقد شغلت صورة مانيه « الساقيات » المركز الرئيسي في قاعة تحتوى كذلك على صورة جميلة هادئة للمصور ديجما وصورة صغيرة بديعة لكورو وعدد من المصورين الذي جاءوا بعد مذهب الملحّة . ومنها المنظر الطبيعي العجيب الذي صورّه سيزان ، وصورة لجانجوان من مناظر ناهيتي ، وثلاث من صور فان جوج وهي كرسى وازهار عباد الشمس وشجر البلوط .

صورة لبيس

ولم يمثل المصورون المتأخرون في المعرض مثل هذا التمثيل . ووجد صورتان يمثلان المصور لتجول بكاسو في دورين من أدوار تطوره ، إحداهما تمثل الدور « الأزرق » والأخرى تمثل الدور الكلاسيكي . ولكن لن يكون المعرض كاملاً إذا لم يحتو على بضعة عشرة من صوره تمثل ألوان تأثيره في الفن اليوم . وليس في المعرض أية تماثيل مع أن مجموعة تيت تحتوى على قطع مشهورة من صنع مايول ورودان وابستين .

ويطلع الناس إلى اليوم الذي تعود فيه الصور والتماثيل إلى مكانها الحقيقي في متحف تيت . وليس ثمة شك في أنه تمت حركة قوية بين رجال الفن البريطانيين في أثناء الحرب العالمية الثانية . وستنقل خير الصور التي صورها فنانون الحرب وهي معروضة الآن في دار برلنجتون إلى متحف تيت ، وستكون سنو الحرب ممثلة خير تمثيل .

والآن وقد انتهت الحرب العالمية الثانية يخشى أن الدولة التي أظهرت شعوراً قوياً بالتمسك نحو الفن والفنانين قد تعود شيئاً ما إلى سياستها السابقة للحرب من الاعتماد على الجاسة الفردية . وهي لا تفعل ذلك في هذه المرة عن عدم اهتمام بالفن ؛ فان عدم الاهتمام بالفن قد قضى عليه بل يخشى أن تكون لبعض الأمور الهامة الاسبتية في أموال الدولة . كما أن مبادئ المتحف نفسها لا يمكن إصلاحها قبل إيجاد حل لمشاكل السكن لدى الأمة . ولذلك قد تهمل محتويات المتحف إلى أن تحضي فترة الانشاء لإقتصادى .

وقد يكون هذا الاحمال خطيراً ولكنه ليس منظوراً ، فان لبريطانيا مجلساً للفنون من واجبه أن يرمي حسن خدمة الفن . ولكن إذا كان عمل هذا المجلس في أثناء الحرب أن يرمي انتشار حب الفن في أنحاء البلاد فاني على يقين من أنه لا ينسى أن مجموعة الفن الحديث ذات شأن كبير .

مؤتمر التعليم في لندن

عقد في لندن أثناء إجازة عيد الميلاد مؤتمر الجمعيات التعليمية لأول مرة بعد الحرب . وظل هذا المؤتمر يقمدها سنوياً مدة ٢٧ عاماً ، وقد اشترك في هذا المؤتمر أربعون هيئة مختلفة ولم تمثل فيه جميعات الأساتذة فحسب بل مثلت فيه كذلك هيئات كثيرة مختلفة ، فمن نقابة الدراما البريطانية إلى مجلس التربية للوطن العالمي ، واتحاد الجامعات لتحسين حال الحيوان ! وجاء في أخبار المؤتمر أنه عقد برئاسة ليدى سيمون التي تكلمت عن علاقة الآويين بالمدرسة ، وأشارت إلى أن قانون التعليم الجديد يثير عدة مشاكل يجب أن يعالجها الآباء والأساتذة معاً ، مثل الاختيار للمدارس الثانوية ، ورفع السن في المدرسة ، ومنهج المدرسة الحديثة . وطالبت بأن يمثل الآباء في الهيئات الحكومية واللجان التي تشرف على التعليم . وتكلمت مسز ستوكس ناظرة كلية وستفيلد للفتيات بلندن عن التوحيد بين المدرسين في مهنة التدريس ؛ فإن القانون الجديد يقسم المدارس إلى نوعين ابتدائية للتلاميذ حتى الحادية عشرة من عمرهم ، وثانوية لمن هم أكبر سناً ، وقد صار مدرس المدارس الثانوية يعتبر نفسه أرفع من المدرس في المدارس الابتدائية .

وطالبت هذه السيدة بتحسين أحوال المدرسين الشخصية والاجتماعية حتى لا تهم مهنة التعليم بأنها منفردة وقائمة بذاتها .

وقال مستر تيجل بارى في هذا المعنى إن بعض المحترفين لمهنة التعليم هم من ذوي الصفات المتفوقة ، وإنهم فضلوها هذه المهنة على غيرها من المهن التي تدر ربحاً كبيراً ، وإن القانون الجديد يحدد عدد طلبة الفصول بأربعين تلميذاً في الفصول الابتدائية و٣٠ تلميذاً في الفصول المتقدمة . على أن هذا النص لا يعمل به الآن ، لقلة عدد الأساتذة والحاجة إلى الإبنية . وأشارت مس سترادفك ناظرة مدرسة سان بول وهي من أهم المدارس العامة إلى أهمية التأثير الشخصي في المدارس المستقلة ذات الفصول الصغيرة ، وأهمية المدارس التي لا تخضع لنظام الدولة في بريطانيا . وتكلم مستر هوارد في هذا الموضوع أيضاً . وأشار مستر هوايتاوس إلى أهمية إدخال النشاط في الفنون والحرف في المنهج النظامي فإن ذلك يزيد من القوى الفعلية للتلميذ ، وليس ذلك فقط ، بل إنه يكون أساساً لتربية هواية مفيدة لديه .

وأعلن مستر سيرل ون رئيس مفتشي الموسيقى بوزارة المعارف في المؤتمر نبأ إنشاء مدارس ثانوية يقيم فيها الطلبة والطالبات الذين عندهم ميل قوى نحو الموسيقى ، فدل بذلك على اهتمام وزارة المعارف بمواد كانت تعتبر فيما مضى خارج نطاق المدرسة . وتكلم مستر وود في إعداد اللاجئين الألمان من الأساتذة والمنظمين الاجتماعيين للقيام بواجبهم في ألمانيا فيما بعد الحرب . وأشار في إحدى الخطب إلى وجوب تدريس اللغة الروسية في منهج الدراسة بالمدارس الإنجليزية ، وقد أدخلت دراسة هذه اللغة فعلاً في بعض المدارس على سبيل التجربة .

وتكلم ممثل مجلس الفنون لبريطانيا مقترحاً دعوة جوقات الأوبرا من باريس وستوكهولم وبراغ ، وربما كانت كذلك روسيا للتشثيل في لندن أثناء الموسم القادم .

الحركة الأدبية والفنية بفرنسا

قد تكون الحالة السياسية بفرنسا غير مستقرة الاستقرار الواجب ، ولكن فرنسا استعادت نشاطها الفنى والأدبى أو كادت تستعيدة . فمن أخبار فرنسا نعلم أن جورج ديهامل الكاتب الفرنسى المعروف عاد إلى أرض فرنسا بعد أن قام برحلة موقفة في الولايات المتحدة ، وكندا ألقى فيها عدة محاضرات . وكانت حقيقته عند عودته مليئة بالكاتب الفرنسية الأخيرة التى نشرت في موتريال بكندا . ومن المعروف أن قسما كبيرا من سكان كندا يتكلم الفرنسية .

وزار العاصمة الفرنسية لفييف من الأدباء البلجيكين برئاسة رئيس جمعيتهم جورج رانسى فاستقبلهم مسيو جورج لكومت رئيس جمعية الأدباء الفرنسيين . ووفد على باريس أرنسث أريك نوث الكاتب الألمانى الذى يكتب باللغة الفرنسية ، وهو الذى وضع من قبل مؤلفات صائبة تنبأ فيها بنهاية الهتلرية واضطر للفرار إلى الولايات المتحدة وعمل في البحرية الأمريكية . وقد قال عند عوده : « لست أعرف أى حاجة إلى فرنسا ولكنى أعرف أنى في حاجة إليها » .

ونال جائزة الحلفاء الأدبية روجيه فايند لكتابه « لعب عجيب » وبمحت الجمعية عن المؤلف فلم تعثر عليه إذ أنه لم يرد أن يظهر للجمهور وهو شاب مستقل عرف في حركة المقاومة السرية ، وكتابه مرآة لهذه الحركة . وكان مراسلا حريياً فعرف مسالك القوج والازراس وألمانيا . وهو يعمل الآن مراسلا برلمانياً لأحدى الصحف الصباحية .

وعقد في باريس المؤتمر الجامعى ، وقدم المندوبون الفرنسيون والآجاب تقاريرهم عن المشاكل الكبيرة التى تعترض تعميم التعليم . واقترحت اللجنة المشكلة للانتقال من التعليم الابتدائى إلى الثانوى ومن التعليم الثانوى إلى العالى أن ينتخب الطلبة حسب استعدادهم فيوجه البعض إلى الحياة العقلية ويوجه البعض الآخر إلى الأعمال اليدوية .

ومنحت جامعة باريس الدكتوراه الفخرية لاثنتين وثلاثين عالما أجنبياً . ومن أشهرهم لورد كينس من جامعة كامبردج ومتشل من جامعة كولومبيا وسيرهنرى ديل وسيرالكسندر فلمنج وكلاهما حائز لجائزة نوبل ، وهو بكتز من كامبردج وكابتزا من موسكو ونيلز بوهر الدنماركى الحائز لجائزة نوبل .

أما في ميدان العلوم فقد صدر مرسوم بتعيين أعضاء لجنة البحث في النشاط الذرى وهى مؤلفة من فردريك جوليو كسورى الأستاذ بكوليج دى فرانس ومدير المركز الوطنى للبحوث العلمية وإيرن چوليو ويير أوجيه مدير التعليم العالى وفرنسيس بيران والثلاثة الآخرون أساتذة في كلية العلوم بباريس . وعين مسيو راوول دوثرى مديراً عاماً ومندوب الحكومة في تلك اللجنة .

وفردريك جوليو كورى مولود في باريس في ١٩ مارس سنة ١٩٠٠ وقد حصل مع زوجته على جائزة نوبل لاكتشافاتها العلمية .

أما أوجيه وپيران فقد درسا في النورمال وراول دوثرى خريج مدرسة الهندسة . وسنشر في العدد القادم مقالاً قيماً للأدب الفرنسى المعروف أندريه مارو عن فن السنا ويحمل أن نذكر بهذه المناسبة أنه حصل على جائزة لويس دليك من أجل شريط سنائى اسمه

« الأمل » وهذه الرواية السنائية هي قصة نضال الجمهوريين الأسبانيين في جبال تزويل . وقد اشترك المؤلف في هذا النضال إذ كان طياراً في الفرقة الدولية .

ومن أبناء السنما في فرنسا أنه عرض في باريس شريط ملون للاخبار الجارية وكان لاجراج موقفاً .

وقد صنع بناء على طلب وزارة الخارجية الفرنسية شريط سجل عزف سبعين موسيقياً لسفونية سيزار فرنك (أن ريه) وأخذت مناظر في سويسرا لاطهار قصة أندريه جيد المسماة « السفونية الريفية » في السنما .